

### «الفرقة 30»؛ حماية الإخوان

■ **عامر نعيم الياس\***

دخل عناصر من «الفرقة ثلاثون» المدربون أميركيًا من الأراضي التركية عبر أعزاز في ريف حلب الشمالي، تحت غطاء جوي من التحالف، لمنع «داعش» من السيطرة على مدينة مارع التي تعدّ أحد آخر الطرق الواصلة بين مدينة حلب والحدود التركية. السورية وأمهبها.

وكان عناصر من الفرقة ذاتها، التي تعدّ باكورة برنامج التدريب والتسلح الأميركي الذي وافق عليه الكونغرس السنة الماضية، قد دخلت إلى سورية منذ حوالى الشهرين، وتعرّض عناصرها الـ55 للخطف واحتلّت على عناصر «جبهة النصرة»، الذراع الرسمية لـ«القاعدة» في سورية. فهل تعلّمت الولايات المتحدة من الخطأ الذي وقعت فيه سابقًا وهل تلافته؟

اعترف الكاتب الأميركي ديفيد اغناتيوس في مقال له منذ حوالى أسبوعين في صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية بانقلاب «جبهة النصرة» على المقاتلين الذين درّبتهم الولايات المتّحدة في تركيا. فالنتسيق بين الطرفين كان قائما، و«جبهة النصرة» كانت قد أعطت الأمان لـ«الفرقة 30» من أجل دخول الأراضي السورية. لكنأحد قادة الفرقة وهو أردني الجنسية، اعترف بنقض «النصرة» للاتفاق، وهو ما يعدّ أحد أسباب الفشل الأميركي في مهمة تدريب المعتدلين، في سورية، فضلا عن أسباب أخرى أمهبها اعتماد واشنطن على تقدير المعلومات الخاص بالميدان السوري، ونقص المعلومات الاستخباراتيّة الأميركية عن حقيقة توازن القوى في شمال سورية. وقلة خبرة المدربين على يد الأميركيين في سورية، خصوصا أنّ المعلومات داخل الإدارة الأميركية نفسها تشير إلى ضرورة التحجيل في البرنامج. واستنادا إلى ما سبق، فإنه من المستغرب إصرار الإدارة الأميركية على الرّج بمقاتلين إضافيين وبإعداد ليلية نيبسييا في شمال سورية التي يتقاسم فيها النفوذ إلى جانب «داعش» كل من «النصرة» و«الإخوان المسلمين». لكن التطور النوعي البارز في الميدان يبقى الهجوم الذي شنّه «داعش» على مدينة مارع ودخول سلاح الجوّ الأميركي مباشرة لحماية المقاتلين المرّدين، وهو ما يشير إلى حقيقة توجيه الدعم الأميركي في سورية والهدف منه. إذ تحتل حماية تنطيمات الإخوان وتلك المتعاونة معها أولوية في أجندة الإدارة الأميركية وليّ الاتفاق التركي. الأميركي باستثناء التدخل البرّي المباشر في سورية و«المنطقة العازلة» بحسب التعريف التركي لها. فالقوة البلية عن «داعش» في شمال سورية لا تزال تداعب مخيّلة إدارة أوباما. وبمقتضى هذه الفكرة، تحتل أولوية الحفاظ على مارع بأخوانها قائمة الأهداف الأميركية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى يتّضح أنّ المعركة في حلب وشمال سوية لا تزال معركة الثأور على الأرض السورية، وإنّ حُيد الحلف عن المغامرة التركية في سورية. فالحرب تتم عبر وكلاء إقليميين تحوّر زوايا طموحاتهم وفق الرغبة الأميركية مع الإبقاء على التوكيل الممنوح لهم على الأرض السورية. ووفق هذا المفهوم، يتمّ تبني تدريب ميليشيات تركمانية ترتبط قوميا بتركيا على الأرض السورية لموازنة الوجود الكردي بما يحقّق توجّه أردوغان، وللعمل على اختبار قوة الميليشيات المرتبطة بانقزّه وقردها على تحقيق الأهداف الأميركية في سورية إن استطاعت ذلك. أما في ما يخصّ دخول طائرات التحالف على خطّ حماية عناصر «الفرقة 30»، فهو أمرٌ لا يزال دون مستوى الطموحات الأميركية، ودونه عقبات قد تهدّد في حال استمرارها بتعقيد الموقف على الأرض، فيما لا تزال أساليب فشل تجربة البندقية الأولى من «الفرقة ثلاثون» على حالها، لكن الاستمرار في الخطأ وتجريب الاستراتيجيات على الأرض السورية مستمرّ، وحماية الإخوان في صلب الاستراتيجية الأميركية التركية الخليجية في سورية.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

## التاريخ

نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية مقالاً عن الأزمة الداخلية التركية وانعكاساتها على السياسة العامة داخل تركيا وخارجها. إذ قالت: ليس هناك شيء مثل ليلة هادئة في هذه المدينة الجنوبية الشرقية بعد الآن. في أثناء الليل، يقول السكان تطلق الشرطه الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين الاكراد وتشير إلى صورههم بنقاط الليزر الحمراء لبنادق القنص. وفي المقابل، يرذ الشباب بإطلاق الألعاب النارية والقنابل الصوتية. في ليلة سيئة، يخلد السكان إلى النوم على أصوات المروحيات العسكرية التي تحوم في سماء المنطقة.

وتابعت «فورين بوليسي»: «لكن بعض سكان ديار بكر، العاصمة غير الرسمية للمنطقة الكردية في البلاد، يخشون من أن الأسوأ لم يات بعد.

ونقلت عن يقول بروسك، الذي يبلغ من العمر 34 سنة، وهو صاحب أحد المقاهي في ديار بكر: يحصل الناس على الأسلحة استعدادا لحرب المدن. هم يرونها بمثابة الحماية من هودا بار، حركة كردية إسلامية سنية، وعملاء الدولة الأخرين.

وتابعت: بزعة انتقامية، عاد الصراع الخامل منذ أمد بعيد بين الدولة التركية والأكراد. الشهر الماضي، قتل 39 شهلياً تركيا في هجمات شنها حزب العمال الكردستاني «بي بي كي»، الذي خاض تمرداً لمدة ثلاثة عقود ضدّ الدولة. لكنه ظل ملتزماً بوقف إطلاق النار حتى الهجمات الأخيرة. وأضافت: يأتي ذلك بينما اعتقلت السلطات التركية أكثر من ألف من نشطاء الأكراد وشرعت في حملة جوية استهدفت حزب العمال الكردستاني في كل من تركيا والأجزاء الشمالية من العراق. بحسب المسؤولين الأتمنيين الأتراك، شنت تركيا مئات الغارات الجوية التي أسفرت عن مقتل 390 من مقاتلي حزب العمال وجرح مئات آخرين.

اندلعت موجات العنف في لحظة سياسية حاسمة في تركيا. فالمفاوضات التي كانت تجرى في شان تشكيل حكومة ائتلافية في البلاد شهدت إخفاقات الأسبوع الماضي، ما مهّد الطريق نحو إجراء انتخابات برلمانية مبكرة. وقالت: وفي وقت فشل حزب «العدالة والتنمية» - الذي يمثي إليه الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان. للمرة الأولى منذ أن وصل إلى السلطة في الفوز بالغالبية البرلمانية في انتخابات السادس من حزيران، يسعى الحزب إلى العودة من جديد بمقاعد الغالبية البرلمانية في الانتخابات المبكرة المتوقع أن تعقد في تشرين الثاني المقبل، وذلك وفق ما ذكره مسؤولون في «العدالة والتنمية» المناهضون للحكومة في ديار بكر بدورهم يتهمون أردوغان بإعادة إشعال الصراع الكردي، ويصفون النهج الذي يتبناه في الوقت الراهن بالحيلة السياسية الساخرة، كما جاء في المقال. وتابع المقال: «من يعتقدون، كما الحال مع بعض المحللين، أن الحملة التي تشنها تركيا بحق الأكراد إنما هي استراتيجية سياسية لكسب نقاط لدى المصوتين القوميين الذين يرفضون أي شكل من تقدير للصير للاقلمة الكردية. كما يعتقدون أن أردوغان -وبشكل متعمد- يستقطب الناخبين حول

## البناء

## أردوغان يرمي تركيا في النار كي لا يسقط من الحكم

يستمرّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في غيّه وسياساته المتلوية من أجل بقائه في سدّة الرئاسة. ووجّهت الصحف التركية أمس جملة انتقادات لأردوغان، حيال إلغاء نتائج الانتخابات التي أجريت مؤخرًا، والتي حرمت حزب «العدالة والتنمية» تشكيل حكومة منفردًا. كما طالوت الانتقادات، الإجراءات القمعية التي يمارسها أردوغان ضدّ وسائل إعلامية معارضة لسياساته. وفي هذا السياق، ونكرت وسائل إعلام تركية منها صحيفة «جمهوريت»، أنّ الأجهزة الأمنية التابعة لنظام رجب طيب أردوغان شنّت صباح أمس حملة تفتيش

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.

رجب طيب أردوغان في مؤتمر صحفي.